

احتمالات وأصوات وتكهنات... هل يُنتخب رئيس الجمهورية في عيد مار مارون؟

هتاف دهام



لانتخاب رئيس، وما دامت هذه الكلمة غير متوقّرة، فإنه من المستبعد أن يكتمل النصاب للجلسة العتيدة. على أن يبقى السؤال من الطرفين سيتولى هذه المرة لعبة تحليل الثلثين؟ فهل تنقلب الأدوار والمواقع ويقوم تيار المستقبل الذي نادى بضرورة التوافق المسيحي تحت رعاية بكركي بهذه الخطوة؟ لكن ما هو موقف القوات اللبنانية؟ وهل ستشارك في الجلسة على غرار مشاركتها الشكلية السابقة كباقي نواب 14 آذار والتحرير والتنمية واللقاء الديمقراطي على مدى سنتين؟ أم أنها ستقاطع وتنضمّ إلى التيار الوطني الحر وفريق 8 آذار؟ هناك نوعان من الهمس في الأجواء. همس يقول إن القوات ستقف إلى جانب حلفائها التقليديين وتنزل إلى البرلمان وتدخل القاعة العامة على غرار الجلسات الـ34 السابقة، فيما هناك همس آخر يقول إنها ستبتعد عن المشاركة، وبذلك تكون محطة الثامن من شباط اختباراً لتحالفها الجديد مع التيار البرتقالي؟

إن إعلان الحكيم تبني ترشيح الجنرال عون لا يكفي لأن مجرد احتساب الأصوات وفق احتمال من احتمالين لن يؤدي إلى تصاعد الدخان الأبيض من ساحة النجمة وانتخاب الجنرال رئيساً. لذلك من المفترض أن يكال جمع خطوته بإقناع حليفه المستقبلي، لا سيما في ظل ما يُحكى عن تأييد أميركي وعدم اعتراض من بعض الدوائر السعودية على ضوء التحولات التي تجري على مستوى المنطقة، وما ترتب عن نتائج الدخول الروسي إلى سورية والنتائج المترتبة عن الاعتراف الأميركي بالدور الإيراني على المستوى الإقليمي مع بدء تنفيذ الاتفاق النووي.

صحيح أن الجلسة المقبلة لانتخاب الرئيس ستكون مثل سابقتها لعدم توفر النصاب القانوني لانتخاب الرئيس، لكن بعد الذي حصل في معراب لم يعد من شيء مستبعد، والمفاجآت باتت أمراً طبيعياً والوضع في المرحلة المقبلة عرضية لكل الاحتمالات، فما حصل بين الرابطة ومعراب ليس كافياً لإنجاز الاستحقاق الرئاسي فهو يتطلب خطوات إضافية كل من الجانبين باتجاه حلفائه لكي يصبح الجنرال عون رئيساً توافقياً.

على أن كل الاحتمالات الواردة ذكرها تبقى في إطار التكهنات، لا سيما أن كتلاً نيابية أساسية لم تعلن مواقفها النهائية. وما تجدر الإشارة إليه أن للعماد عون موقفاً مبدئياً بعدم المشاركة في أي جلسة انتخابية قد تشهد تنافساً بينه وبين أي مرشح آخر، وهذا ما حصل في الجلسة الأولى التي اقترع فيها نواب 8 آذار بورقة بيضاء.

هل يُتوّج توافق قطبين مارونيين، رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات سمير جعجع، بانتخاب رئيس للجمهورية في الجلسة الـ35 التي حدد رئيس المجلس النيابي نبيه بري موعداً في الثامن من شباط المقبل، عشية عيد مار مارون، شفيع الطائفة المارونية.

لا أحد يستطيع التكهّن بموعد انتخاب الرئيس وإن كان البعض أوحى بأن ما جرى على خط الرابطة - بكركي - معراب لا يعني إنهاء الفراغ الرئاسي المستمر، فالحل الرئاسي لن يبصر النور طالما أن مشهدة المؤتمر الصحافي الذي عقده الجنرال والحكيم، لم ترق لبيت الوسط وكليمنصو، وإن كان كل من العماد والحكيم قد بدأ مرحلة اتصالات مع حلفائه. فهل تنجح الاتصالات أم أن القاعة العامة في المجلس النيابي ستكون على موعد مع مرشحة لرئاسة الجمهورية من فريق 8 آذار هما العماد عون والنائب سليمان فرنجية؟ وهل يقبل جنرال الرابطة بأن ينزع عنه صفة المرشح الوفاقي لا التوافقي؟ وماذا عن حزب الله؟ هل سيسمح أن تصل الأمور بين حليفه حد التنافس تحت قبة البرلمان ونعي فريق 8 آذار؟ وهل يكتمل نصاب الجلسة أصلاً؟

ليس هناك من نصاب مكتمل طالما ليس هناك توافق، إذ إن اكتمال النصاب ليس اكتمالاً عددياً بقدر ما هو اكتمال سياسي لم يكن مواعده بعد، وقد تكون أمام أشهر طويلة من دون تحقق هذا الأمر. إن التلاعب في مسألة اكتمال النصاب سيحتكم إليه أحد الطرفين عون وفرنجية، وهو سيحتّم تظهير المشهد السياسي خلف حقيقة مآل الجلسة الرئاسية، وإن كان التاريخ يشهد أن اكتمال معادلة انتخاب الرئيس لا يُجسم فقط في ساحات النصاب والتصويت، بل يحسم في الخارج الصغير والكبير، والخارج الصغير يعني المشاورات السياسية الداخلية التي تتفق على الخيار قبل الذهاب إلى الجلسة التي تشهد تطبيقاً لما هو متفق عليه، والخارج الأكبر يعني كلمة السر الإقليمية والدولية التي تبارك الخيار والاسم. والانتخابات الرئاسية في لبنان منذ الاستقلال تعود إلى الخارج الأكبر، حيث كلمة السر هي التي تؤمّن مستلزمات النصاب والحضور لانتخاب الرئيس المتفق عليه، فحركة الأصوات الستة التي انتقلت من جهة إلى أخرى في اللحظات الحاسمة التي رافقت تنافس الرئيسين الياس سركيس وسليمان فرنجية والتي آتت برئيس الصوت الواحد في العام 1970، وأوصلت فرنجية الجذ، كانت نتيجة الإيعاز الخارجي وليس الحسابات الداخلية. إن أي نصاب ثلثين للجلسة الرئاسية المرتقبة هو كلمة السر

الاحتمال الثاني			
تيار المستقبل			
عدد النواب	عون	فرنجية	36
	-	✓	
القوات اللبنانية			
عدد النواب	عون	فرنجية	8
	✓	-	
حزب الكتائب			
عدد النواب	عون	فرنجية	5
	-	✓	
اللقاء الديمقراطي			
عدد النواب	عون	فرنجية	11
	-	✓	
الوفاء للمقاومة			
عدد النواب	عون	فرنجية	13
	✓	-	
التحرير والتنمية			
عدد النواب	عون	فرنجية	13
	-	✓	
الكتلة القومية			
عدد النواب	عون	فرنجية	2
	-	✓	
كتلة حزب البعث			
عدد النواب	عون	فرنجية	2
	-	✓	
حزب الطاشناق			
عدد النواب	عون	فرنجية	2
	✓	-	
الحزب الديمقراطي اللبناني			
عدد النواب	عون	فرنجية	1
	-	✓	
النائب نقولا فتوش			
عدد النواب	عون	فرنجية	1
	-	-	
المستقلون في 14 آذار			
عدد النواب (7)	عون	فرنجية	
ميشال فرعون	-	✓	
بطرس حرب	-	✓	
روبير غانم	-	✓	
ميشال المر	✓	-	
نايلة التويني	-	✓	
روبير فاضل	-	✓	
دوري شمعون	-	✓	
الوسطيون			
عدد النواب (3)	عون	فرنجية	
نجيب ميقاتي	-	✓	
أحمد كرامي	-	✓	
محمد الصفدي	✓	-	
تكتل التغيير والإصلاح			
عدد النواب	عون	فرنجية	20
	✓	-	
كتلة لبنان الحر الموحد			
عدد النواب	عون	فرنجية	3
	-	✓	
نتيجة الاحتمال الثاني			
المجموع	عون	فرنجية	127
غير معروف			1

الاحتمال الأول			
تيار المستقبل			
عدد النواب	عون	فرنجية	65
	-	✓	
القوات			
عدد النواب	عون	فرنجية	8
	✓	-	
الكتائب			
عدد النواب	عون	فرنجية	5
	✓	-	
اللقاء الديمقراطي			
عدد النواب	عون	فرنجية	11
	-	✓	
الوفاء للمقاومة			
عدد النواب	عون	فرنجية	13
	✓	-	
التحرير والتنمية			
عدد النواب	عون	فرنجية	13
	✓	-	
الكتلة القومية			
عدد النواب	عون	فرنجية	2
	✓	-	
كتلة حزب البعث			
عدد النواب	عون	فرنجية	2
	✓	-	
كتلة حزب الطاشناق			
عدد النواب	عون	فرنجية	2
	✓	-	
التغيير والإصلاح			
عدد النواب	عون	فرنجية	20
	✓	-	
كتلة لبنان الحر الموحد			
عدد النواب	عون	فرنجية	3
	-	✓	
نقولا فتوش			
عدد النواب	عون	فرنجية	1
	-	-	
المستقلون في 14 آذار			
عدد النواب (7)	عون	فرنجية	
ميشال فرعون	-	✓	
بطرس حرب	-	✓	
روبير غانم	-	✓	
ميشال المر	✓	-	
نايلة التويني	-	✓	
روبير فاضل	-	✓	
دوري شمعون	-	✓	
الوسطيون			
عدد النواب (3)	عون	فرنجية	
نجيب ميقاتي	-	✓	
أحمد كرامي	-	✓	
محمد الصفدي	✓	-	
نتيجة الاحتمال الأول			
المجموع	عون	فرنجية	127
غير معروف			1